[192] أولو العقول الخالصة) عن شوائب النقص والأوهام (1) إن أريد بالحوائج الحوائج الدينية فالرجوع فيها إلى اولى الألباب وطلبها منهم ظاهر لأنهم العارفون بالمعارف والأحكام وسائر الناس فقراء يحتاجون إلى السؤال منهم والأخذ من خزائن عقولهم، وكذا إن اريد بها الحوائج الدنيوية لأنهم بسبب كمال عقولهم وعلو طبعهم وشدة محبتهم ومودتهم بخلق ا إما يقضون حوائجهم على الوجه الأحسن، كما روي " أن سائلا سأل الرضا (عليه السلام) فقال اجلس رحمك ا فدخل الحجرة وبقى ساعة ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال للسائل: خذ هذا المائتي دينار واستعن بها على مؤونتك ونفقتك وتبرك بها ثم خرج بعد ذهاب السائل، فقيل له: جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت فلما ذا سترت وجهك عنه ؟ فقال مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته " (2) وإما يردونهم على الوجه الأحسن ويرشدونهم إلى ما يتحصل به قضاء حوائجهم كما روي " أن رجلا اشتدت فاقته فقالت له امرأته لو أتيت رسول ا فسألته فجاءه ليسأله فلما رآه النبي (صلى ا عليه وآله) قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه ا فقال الرجل ما يعني غيرى فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت: إن رسول ا بشر فأعلمه، فأتاه فلما رآه قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه ا حتى فعل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل واستعار معولا واشتغل بالاحتطاب وابتياعه حتى اشترى بكرين وغلاما ثم أثرى حتى أيسر فجاء إليه (صلى ا عليه وآله) فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع منه، فقال (صلى ا عليه وآله) قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه ا " (3) فانظر رحمك ا إلى جلالة قدر العقلاء ونبالة حالهم وعظمة شأنهم حيث جعلهم ا سبحانه منارا في بلاده بهم يعرفون معالم الدين ويصعدون إلى أعلى معارج اليقين، وملاذا لعباده بهم يتوسلون في تحصيل المطالب ويتمسكون في تيسير المآرب، تلك نعمة يمن بها على من يشاء من عباده وهو الحكيم العليم. _____ 1 - العقل الخالص عن شوائب الاوهام لفظ يتفوه به جميع الناس ويظنون أنفسهم واجدين له متصفين به ولكن الحق أن الخالص المحض ليس إلا في قليل ويعرف ذلك من عرض نفسه على العلامات المذكورة في هذا الحديث الشريف للعاقل كما مر وبينا في بعض ما مر كيفية ارتباط منافيات العقل للوهم انموذجا يقاس به الباقي ماذا رأيت أحدا يصدق بشئ لم يقم عليه دليل ولا يدرك بالبديهة كالفضاء الغير المتناهي والجزء الذي لا يتجزء وأن كل موجود محسوس فاعلم أن عقله مشوب بالوهم فهو بعينه نظير من يعترف بان الميت جماد ومع ذلك يخاف عنه ولكن ليس جميع الاصول العقلية مما يعارضه الوهم في التصديق بل في العمل ولولا ذلك لم يكن العقل

حجة إذا لم يميز الإنسان مدركات وهمه من مدركات عقله. (ش) 2 - رواه الكليني في الكافي كتاب الزكاة باب من أعطى بعد المسألة تحت رقم 3. 3 - الكافي كتاب الايمان والكفر باب القناعة تحت رقم 7. (*) _____